مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية المجلد العاشر- العدد الاول -٢٠٢٠

السياسة الإسرائيلية تجاه إيران بعد الاتفاق النووي

Israel's Policy toward Iran After the Nuclear Deal

الباحث

م.د. ضفاف كامل كاظم

Dr.Dhifaf kamil khadhem

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد

dhifafkakaji@yahoo.com

الملخص

سعت إسرائيل لمنع إيران من امتلاك القدرات النووية، ووقفت بالضد من عقد أي إتفاق نووي معها لعدم حسن نواياها أولا وللحفاظ على انفرادها في امتلاك السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط ثانيا، وبعد التوصل للاتفاق النووي بين ايران ومجموعة (الخمس+١) حاولت إسرائيل التكيف مع الأمر الواقع وإتباع سياسة مواجهة تمثلت في القيام بضربة عسكرية للبنية التحتية للمنشآت النووية ولصعوبة القيام بمثل هذه الخطوة للرفض الأمريكي أولا وتأييد المجتمع الدولي للحل الدبلوماسي ثانيا، اتجهت الى إتباع سياسة المواجهة غير العسكرية والتي تمثلت في إعاقة البرنامج النووي الإيراني ومحاصرة إيران إقليميا، وإقامة ائتلاف دولي يقف بالضد من برنامجها النووي والنيل من سمعتها الدولية وتشجيع الدول الحليفة لإيران على مقاطعتها والتوقف عن مساعدتها نوويا، واختراق منظومتها النووية عن طريق ملاحقة العلماء وتصفيتهم وتعطيل الحاسبات الاليكترونية المخصصة لتلك المنظومة، واخرها حث الولايات المتحدة الأمريكية على الانسحاب من الاتفاق وفرض عقوبات اقتصادية صارمة عليها.

الكلمات المفتاحية: البرنامج النووي الإيراني، الاتفاق النووي، خطة العمل الشاملة المشتركة، سياسة إسرائيل تجاه ايران.

Abstract

Israel sought to prevent Iran from possessing nuclear capabilities, and it stood against contracting any nuclear agreement with it because of its lack of goodwill first and to preserve its uniqueness in acquiring nuclear weapons in the Middle East region. Secondly, after reaching the nuclear agreement between Iran and the "Five + 1" group, Israel tried to adapt to The fait accompli and adopting a confrontational policy represented in carrying out a military strike against the infrastructure of nuclear installations and the difficulty of taking such a step first, the American refusal and the support of the international community for a diplomatic solution. Secondly, it tended to adopt a policy of non-military confrontation that was hampering the Iranian nuclear program and besieging Iran regionally, and establishing an international coalition It stands against its nuclear program, undermining its international reputation, encouraging Iran-allied countries to boycott it, stopping its nuclear assistance, penetrating its nuclear system by chasing and liquidating scientists, and disrupting electronic computers designated for that system, the last of which is urging

the United States of America to withdraw from the agreement and impose strict economic spontaneously on it.

Key words: Iran's nuclear program, nuclear deal, Israel's Policy toward Iran. Joint Comprehensive Plan Of Action(JCPOA).

مقدمة

لم تتوقف المخاوف الإسرائيلية عند توجهات السياسة الخارجية الإيرانية الدينية وموقفها المساند للقضية الفلسطينية والتي تعد القضاء على إسرائيل واجب ديني وانما امتدت لتشمل برنامجها النووي، الذي بقي حاضرا في أجندتها العسكرية لكونه التحدي الاستراتيجي الأول والاكبر الذي تواجهه إسرائيل على الاطلاق، وبقيت مراكز صنع القرار مشغولة بالبحث عن مخاطره عليها معبرة عن قلقها الشديد حوله.

وازدادت تلك المخاوف بعد التصريحات الإيرانية بالتهديد بتدمير إسرائيل كليا، مما مثل خطرا على وجودها وعلى امن واستقرار المنطقة برمتها، وعليه حذرت إسرائيل المجتمع الدولي والولايات المتحدة الامريكية خاصة من مغبة امتلاك ايران القدرات النووية الكافية لا نتاج سلاح نووي ولديها الكثير من المفاعلات النووية المؤهلة لذلك، فضلا عن منظومة الصواريخ البالستية المتطورة والتي بمقدورها حمل رؤوس نووية تؤدي الى تدمير إسرائيل، حتى اصبح البرنامج النووي الإيراني يمثل تهديدا وجوديا لإسرائيل كونها هددت باستخدامه ضدها، هذا فضلا عن تهديدها إقليميا عن طريق دعمها لحزب الله في لبنان وحركة حماس غي الأراضي المحتلة وتواجدها في سوريا وعلى القرب من الحدود مع إسرائيل، واصبحت قوة إقليمية

منافسة من خلال حزمة من الأدوار واحدا منها ان تجعل مشروعها النووي احد اهم أدوات ارباك السياستين الامريكية والإسرائيلية في المنطقة.

وعارضت إسرائيل المفاوضات النووية مع ايران التي أدت الى عقد الاتفاق النووي بين ايران ومجموعة الخمسة+ واحد (الأعضاء الدائمين في مجلس الامن وألمانيا) منتقدة تلك القوى لقبولها التفاوض مع ايران لعدم الوثوق بنواياها، وحاولت اثارة مخاوف الولايات المتحدة الامريكية والدول الست المتفاوضة حول المكاسب التي سيوفرها الاتفاق لإيران والتقدم في برنامجها النووي ووصولها الى عتبة الدول النووية، وحثها الدائم للولايات المتحدة على ترك الاتفاق والانسحاب منه لما يشكله من خطر على الامن الإسرائيلي، سيما وانهما متباينتان بشأن التعامل مع البرنامج النووي الإيراني، فالولايات المتحدة الامريكية تسمح لإيران امتلاك القدرات النووية وتخصيب نسبة محدودة لليورانيوم للأغراض السلمية، بينما تختلف إسرائيل في ذلك وترفض امتلاكها للقوة النووية وتدعوا الى تدمير بنيتها التحتية وترفض التوصل الى اتفاق معها، مما أدى الى نشوب خلاف بين الطرفين ووضع العلاقة الامريكية الإسرائيلية على المحك ومثل الاتفاق اختبارا صعبا لتلك العلاقة، رغم طمأنة الولايات المتحدة الامريكية لإسرائيل بأن الاتفاق لا يضر بأمنها، وعلى الرغم من تلك المحاذير توصلت مجموعة(٥+١) الى اتفاق مع إيران بشأن برنامجها النووي. وزادت المخاوف الإسرائيلية من إيران وتطورت من التركيز على برنامجها النووي الى خوف إسرائيل من تهديدها في مجالات غير نووية أخرى، وعليه أتبعت إسرائيل سياسة للمواجهة جاءت بنمطين مختلفين استعدادا للتكيف مع واقع ما بعد الاتفاق، وهذا ما سوف نتناوله في دراستنا هذه.

وعليه تنطلق الدراسة من **إشكالية** مفادها:

تحرص إسرائيل ان تكون الدولة الوحيدة المالكة للسلاح النووي في الشرق الأوسط وتحول دون تمكين ايران او غيرها من امتلاكه، ومنعها من تخصيب اليورانيوم الذي يمكنها من امتلاك السلاح النووي الذي يصبح مصدر تهديد لأمنها القومي ويطلق موجة من الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط يدخلها في حالة سباق تسلح نووي يزعزع استقرارها، مع احتمال قيام ايران بأمداد حلفاؤها بتلك الأسلحة مما يشكل مصدرا لتهديد الامن والسلم الاقليمين، هذا فضلا عن كونه يجعل من ايران منافسا إقليميا لها في المنطقة، بطموحها للتحول لقوة إقليمية مهيمنه يكون امتلاك السلاح النووي أحدى مقوماتها. وعليه تنطلق إشكالية الدراسة من سؤال رئيس مفاده:

ماهي طبيعة السياسة الإسرائيلية المتبعة تجاه إيران بعد الاتفاق النووي؟ ولغرض الإجابة على هذا التساؤل نحتاج للإجابة على عدة تساؤلات فرعية وهي:

١. ما هي طبيعة الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني والاتفاق النووي؟
٢. هل يعتقد الإسرائيليون بالعمل العسكري ضد البرنامج النووي الإيراني؟ وما البدائل غير العسكرية المتاحة امامهم؟
٣. ما هي الوسائل التي اتبعتها إسرائيل لمواجهة ايران بعد التوصل الى الاتفاق النووي؟

ولغرض الإجابة على تلك التساؤلات، تنطلق الدراسة من **الفرضية** الاتية:

تسعى إسرائيل الى منع إيران من امتلاك التنقيبات النووية وتسعى لتدمير بنيتها التحتية النووية، وتقف بالضد من أي اتفاق يسمح لها بامتلاك قدرات نووية حتى لو كانت للأغراض السلمية، وعليه تتبع سياسة تقوم على الاتي:

١. الابتعاد عن الخيار العسكري لأنه يؤدي الى تداعيات عدة على إسرائيل ويعرضها لانتقام من قبل حلفاؤها بضرب اهداف ومصالح إسرائيلية في الأراضي العربية.

٢. تمكنت إسرائيل من إقناع الولايات المتحدة الأمريكية للخروج من الاتفاق النووي وانتزاع الاعتراف الأمريكي بفشل المفاوضات وفشل خطة العمل الشاملة المشتركة بعد الخروقات التي حصلت من قبل إيران وعدم التزامها ببنودها مما أدى الى الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي.

٣. إتباع إسرائيل سياسة غير مباشرة تجاه ايران بعد الاتفاق النووي تمثلت بمحاصرتها إقليميا، وإعاقة برنامجها النووي اليكترونيا وتكثيف حملة إعلامية دولية ضدها.

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على **المنهج التاريخي** لتتبع الموقف الإسرائيلي من هذا البرنامج ومن مراحل بدأ المفاوضات وصولا الى انعقاد خطة العمل الشاملة المشتركة، فضلا عن اتباع **منهج المصلحة الوطنية*** لمعرفة طبيعة السياسة الإسرائيلية المتبعة لمواجهة ايران طيلة المراحل التي مر بها الاتفاق ومن ثم لما بعد انعقاده.

* وضع هذا المنهج وطوره(دونالد نوشتترلين) ويقصد به(حاجات ورغبات الدولة المستقلة في علاقتها مع الدول الأخرى والتي تشكل بيئتها الدولية). ولقد حدد نوشتترلين أربعة مصالح وطنية أساسية وهي(المصلحة الدفاعية، المصلحة الاقتصادية، المصلحة الأيديولوجية)، تعد المصلحة الوطنية المفتاح الأساسي في السياسة= =الخارجية، والمصلحة الوطنية هدف حقيقي تسعى الدولة الى تحقيقه، للمزيد أنظر: د. ابراهيم نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية،(القاهرة : مكتبة مدبولي، ٢٠١١)، ص ص ١٦٨-١٧٠.

ولغرض اثبات المشكلة البحثية ومدى صحة الفروض تم تقسيم الدراسة كما يلي:

مقدمة.

I.المبحث الأول: الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني.

I.أ.المطلب الأول: الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي الإيراني.

I.ب.المطلب الثاني: الموقف الإسرائيلي من الاتفاق النووي الايراني.

II.المبحث الثاني: سياسة المواجهة الإسرائيلية تجاه إيران بعد الاتفاق النووي.

II.أ.**المطلب الأول:** سياسة المواجهة العسكرية.

II.ب. المطلب الثاني: سياسة المواجهة غير العسكرية.

خاتمة.

I.المبحث الأول

الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الايراني

نتناول في هذا المبحث من الدراسة الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني وموقفها من الاتفاق النووي، عبر المطلبين التاليين.

I.أ.المطلب الأول

الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي الإيراني

تنظر إسرائيل لإيران كدولة راعية للإرهاب تتجه الى امتلاك قدرات نووية عسكرية خلال المستقبل القريب، وترى ان النظام الإيراني معادي للغرب ولإسرائيل . ولذلك فأن امتلاكه للسلاح النووي امر شديد الخطورة على العالم بأسره

عامة وإسرائيل بصورة خاصة. وتخشى إسرائيل من نمو وتطور سباق التسلح النووي الإيراني دون رقابة، مما يقود الى حالة من اللاتكامل للنظام الدولي لحظر الانتشار. وتتوقع إسرائيل خلال عشرة أعوام كحد اقصى تنجح ايران من انتاج القنبلة النووية.[١] وترى إنه من واجب العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية احباط المشروع النووي الإيراني، وان يتحرك العالم مع إسرائيل لضرب القدرة النووية خشية تعرض المنطقة للخطر وزعزعة اسس نظرية الآمن الإسرائيلية. ودعا أعضاء من الكنيست الإسرائيلي الى القيام بضربة استباقية كتلك التي وجهتها إسرائيل الى مفاعل تموز النووي العراقي عام ١٩٨١، وهو ما دعا اليه أيضا بنيامين نتنياهو عندما كان نائبا في الكنيست الإسرائيلي الى ضرب المنشآت النووية الإيرانية على غرار ما فعل مناحيم بيغن عندما كان رئيسا للوزراء بضرب مفاعل تموز العراقي.[٢] واستمرارا لسياسة التهويل والمبالغة التي انتهجها نتنياهو حيال البرنامج النووي الإيراني ذهب الى القول(بأن الدمج بين التخصيب والسلاح والقدرة على اطلاق الصواريخ يعني ايران تحصل على كل شيء لكنها في المقابل لا تعطي شيء تقريبا)[٣]، واكد رئيس الموساد الجنرال مئير داغان للجنة الخارجية والامن في الكنيست ان (إيران تمتلك قدرة نووية كاملة منذ عام ٢٠٠٦ وان خطر إيراني فعلي ومتزايد على إسرائيل)[٤]، ودعا شارون عندما كان وزيرا للدفاع الى شن عقوبات على طهران، ومن الأهمية عرض الموضوع على مجلس الأمن الدولي لغرض

---

[١] د. هبة جمال الدين،" إسرائيل والدور الإيراني بعد الاتفاق النووي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد٢٠٢، (٢٠١٥): ص ١٢٤.

[٢] مجموعة باحثين، احمد أبو هدية(مترجم)، إسرائيل والمشروع النووي الإيراني، (بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية ،٢٠٠٦)، ص ١٩.

[٣] د. احمد عبد الأمير الانباري،" الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني في ظل التقارب الإيراني الأمريكي"، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد٥٠،(٢٠١٥): ص ٢٠٧.

[٤] مجموعة مؤلفين، إسرائيل والمشروع النووي الإيراني، المصدر السابق، ، ص ١٩.

فرض عقوبات اقتصادية عليها، مضيفا بالقول(لن تقبل إسرائيل بأن تصبح ايران دولة نووية عظمى)[٥].

واعلن الرئيس الإسرائيلي الأسبق (شيمون بيريز) في خطاب له امام لجنة العلاقات الامريكية- الإسرائيلية إيباك في واشنطن بالقول(ان إسرائيل لن ترضخ للطموحات النووية الإيرانية)[٦].وفي كلمة ألقاها في واشنطن أوضح تداعيات امتلاك إيران للسلاح النووي بالقول(...، في ضوء محاولات ايران للحصول على أسلحة غير تقليدية واستخدام الإرهاب في كل مكان، فأن إيران هي الخطر الأعظم على الإسرائيليين والعرب والسلام في الشرق الأوسط، ويحاولون الحصول على أسلحة نووية وهذا يشكل أعظم خطر علينا جميعا)[٧]، وصرح شاؤول موفاز وزير الحرب الإسرائيلي أنذاك (اذا كانت هناك حاجة لتدمير القدرة الذرية الإيرانية فأن إسرائيل لن تتردد في ذلك).[٨] وأشار(سلفان شالوم) وزير الداخلية الأسبق ان ايران تمتلك الخبرة المطلوبة لإنتاج سلاح نووي خلال نصف عام، وهذا لا يمثل مشكلة لإسرائيل وحدها بل لكل العالم جين ان الصواريخ الإيرانية قادرة للوصول الى أوربا)[٩]، ووصف رئيس جهاز الموساد الأسبق (مائير داجان) التهديد الإيراني بانه الخطر الأكبر على دولة إسرائيل منذ نشوئها، وقدم في عام ٢٠٠٥تقريرا امام اللجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست والتي تتولى بحث مسألة التهديد النووي

---

[٥] مجموعة مؤلفين، إسرائيل والمشروع النووي الإيراني، المصدر السابق، ، ص١٥.

[٦] المصدر نفسه.

[٧] د. أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠١١، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢). ص ص ٥٣٢-٥٣٣.

[٨] المصدر نفسه، ص ٩٩.

[٩] د. محمد نور الدين عبد المنعم، النشاط النووي الإيراني من النشأة وحتى فرض العقوبات ،(القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية، ٢٠٠٩)، ص ٥٨.

الإيراني موضحا فيه إمكانية ايران الوصول الى عملية تخصيب اليورانيوم دون أي مساعدة خارجية، وإنتاج القنبلة النووية لبضع سنوات.[١٠]

ويتضح من ذلك، انشغال النخبة السياسية والعسكرية الحاكمة ووسائل الاعلام والمؤسسات البحثية بالبحث عن مخاطر البرنامج النووي الإيراني على إسرائيل وإبراز قلقها الشديد ازائها، ولم تكن تلك التصريحات مبالغ فيها إذ تمتلك إيران كل عناصر دورة الوقود النووي خاصة في مجال تخصيب اليورانيوم، ومنذ عام ٢٠٠٧ وحتى نهاية عام ٢٠١٠ انتجت اكثر من ٢٥٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم منخفض التخصيب (٣,٥-٤%) وهي كمية تكفي لصنع قنبلة ذرية واحدة على الأقل. وبنجاحها السريع في انتاج اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠%، فأن هذه القدرة تدل انها تستطيع فنيا ان تنتج اليورانيوم عالي التخصيب لقنبلة ذرية واحدة على الأقل في فترة عام الى عامين. وبتشغيل مفاعل بوشهر ومفاعل أراك يمكنها فصل البلوتونيوم المنتج لتصنيع نوع اخر من القنابل الذرية. وكان اكتشاف العالم لمدى استكمال ايران لبرنامجها النووي غير المعلوم خاصة اعتمادها على شبكات سرية بعمل افرادها ومصانعها في الغرب خاصة المانيا او في الشرق خاصة باكستان صدمه أدت الى هزة كبيرة في الثقة في الاتجاه السلمي للبرنامج النووي الإيراني[١١]، ومن الممكن ان تتخذ القرار بتغيير برنامجها هذا من الأغراض السلمية الى الأغراض العسكرية، على الرغم من خضوعها للتفتيش الدقيق من قبل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمتواجدين بصورة شبه مستمرة، والسماح لهم بزيارة مناجم اليورانيوم الخام والمنشآت النووية بصورة مفاجئة وغير معلنة. وفي حال انسحاب إيران من اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية وذلك بسبب خطير كمهاجمة إسرائيل لمنشآتها النووية،

---

[١٠] د. يسري أبو شادي،" العقوبات والبرنامج النووي الإيراني"، مجلة أوراق الشرق الأوسط، القاهرة، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد٤٩، (٢٠١٠):ص ١٣٩.

[١١] المصدر نفسه، ص ١٣٩.

فان ايران سوف تمتلك حرية الخيار العسكري السري ويمكنها من تملك سلاح نووي في سنوات محدودة. وهو سيناريو مشابه لما حدث في كوريا الشمالية والتي تمكنت من تصنيع وتفجير اول قنابلها الذرية بعد انسحابها من اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية (Treaty on the Non-Proliferation of Nuclear Weapons) - والمعروفة إختصارا(NPT) وطرد المفتشين.[١٢] مما أدى الى إثارة مخاوف الدول الغربية وعلى رأسها إسرائيل ونشوب أزمة بين إيران والوكالة الدولية و الولايات المتحدة الامريكية والغرب وغيرهم، و كانت إسرائيل وراء تحويل الملف النووي الإيراني من قبل الوكالة لمجلس الأمن عام ٢٠٠٦، وعلى الرغم من العقوبات الصارمة التي فرضها مجلس الأمن الدولي على إيران منذ عام ٢٠٠٦، الا انها استمرت في توسيع قدراتها على تخصيب اليورانيوم، وجاء ذلك في تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام٢٠١٢ وبالاعتماد على صور الأقمار الصناعية تبين ان إيران تقوم بإجراء تجارب ذات صلة بتطوير الأسلحة النووية، مما أثار قلق الوكالة[١٣]

وعقب فوز(حسن روحاني) بالانتخابات الرئاسية في ٤/أب/٢٠١٣ والتي أصبح على أثرها رئيسا للبلاد، والذي عدت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية فوزه إيجابيا لكونه معتدل، وأقر بإخفاء بلاده للبرنامج النووي، وأعلن بعد فوزه انه ينوي الى التوصل الى مفاوضات نشطة بشأن البرنامج النووي لبلاده منتقدا سياسة الرئيس الذي سبقه (أحمدي نجاد) والتي جرت البلاد الى عقوبات دولية

---

[١٢] د.يسري ابو شادي، نفس المصدر السابق ص ١٣٩.

[١٣] برنامج ايران النووي، الموسوعة الحرة ويكيبيديا. الموقع الاليكتروني:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A

وعرضتها لتهديدات عسكرية أمريكية وإسرائيلية.[١٤] جرت اتصالات بين الرئيس الأمريكي السابق (باراك أوباما) ونظيره الرئيس الإيراني (حسن روحاني) تم التوصل خلالها الى اتفاق أولي عرف باتفاق جنيف المرحلي بشأن برنامج ايران النووي بين ايران ومجموعة (٥+١) وهي الدول الخمس دائمة العضوية (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، بريطانيا، فرنسا ،الصين) بالإضافة الى ألمانيا في ٢٤/تشرين الثاني/ ٢٠١٣ والقاضي بتخفيف بعض العقوبات على ايران مقابل الحد من أنشطتها النووية والقبول بتخصيب لليورانيوم بنسبة لا تتجاوز ٥% مقابل ضمانات عدم توسيع هذا البرنامج او زيادة تلك النسبة الى مستويات تسمح بتحويل البرنامج الى برنامج تسلح نووي عسكري، هذا فضلا عن فتح المنشآت النووية امام عمليات التفتيش الدولية.[١٥]

وبعد عدة جولات تفاوضية تم التوصل الى بيان مشترك بين ايران ومجموعة (٥+١) في ٢/نيسان/٢٠١٥ عرف باتفاق لوزان النووي، والقاضي بالتوصل الى تسوية شاملة تضمن الطابع السلمي للبرنامج النووي الإيراني وإلغاء جميع العقوبات على ايران وبشكل تام. وأكد الرئيس الإيراني أن اتفاق لوزان هو اعتراف صريح بحق إيران في تخصيب اليورانيوم قائلا (كانوا يقولون سابقا إن تخصيب اليورانيوم في إيران سيكون خطرا على المجتمع الدولي ولكن ها هم يعترفون الآن بأنه ليس تهديدا)[١٦] مؤكدا على الالتزام الإيراني ببنوده، ووصف الرئيس الأميركي باراك أوباما اتفاق لوزان بـ (التاريخي) ثم أعلن أن الدبلوماسية هي الخيار الأفضل للتعامل مع إيران في ما يتعلق ببرنامجها النووي وأضاف (إذا احتالت إيران فإن العالَم سيعلم

---

[١٤] برنامج ايران النووي ،الموسوعة الحرة ويكيبيديا، المصدر نفسه.

[١٥] أشرف عبد العزيز عبد القادر، "هل يمكن تسوية الملف النووي الإيراني؟"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد١٩٦، (٢٠١٤) :ص ٩٦.

[١٦] اتفاق لوزان النووي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الموقع الاليكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82_%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A#cite_note-4

وإذا رأينا شيئا مثيرا للريبة، سنتحقق منه)[١٧]، وبعد موافقة ايران على تنفيذ القيود المفروضة على برنامجها النووي خلال عشرة سنوات، والسماح لفرق عمليات التفتيش لمراقبة تنفيذ الاتفاقية وتخفيض عدد أجهزة الطرد المركزي المستخدمة في تخصيب اليورانيوم من ١٩ ألف جهاز إلى ٦١٠٤ وتشغيل ٥٠٦٠ منها فقط التزاما بشروط الاتفاق، وفي يوم السبت ١٥/كانون الثاني/ ٢٠١٦ دخل الاتفاق النووي الموقع بين طهران والدول الكبرى حيز التنفيذ، ليبدأ بالتبعية رفع العقوبات الاقتصادية التي كانت قد فرضت على طهران منذ العام ١٩٧٩، وهو ما عرف بخطة العمل الشاملة المشتركة(JCPOA)(Joint Comprehensive Plan Of Action) وهي الاتفاق النهائي بين ايران ومجموعة (٥+١) حول برنامجها النووي أو ما سميت بـ (صفقة ايران) أو (الاتفاق النووي الإيراني)، والذي عارضته إسرائيل منتقدة مجموعة(٥+١) قبولها التفاوض مع ايران باعتبارها دولة لا يمكن الوثوق بها ولا في نواياها الإقليمية التوسعية، وعلى الرغم من عدم مشاركتها في تلك المفاوضات، الا انها بقيت قلقة منها خاصة وانها ليست طرفا فيها وتأثيرها محدود على سيرها، الا انها كانت لاعبا أساسيا ومؤثرا في تأطير المناقشات الدائرة بين الطرفين، وقدمت شروطا صارمة غير قابلة للتطبيق مثل تفكيك البنية التحتية النووية الإيرانية، وسعت الى اتخاذ مواقف متشددة أمام الوصول الى اتفاق او منع التوصل الى اتفاق على الاطلاق، لما يمنحه من امتيازات عدة لإيران، وهذا ما سوف نتطرق إليه في المطلب التالي.

[١٧] المصدر نفسه.

I.ب.المطلب الثاني

الموقف الإسرائيلي من الاتفاق النووي الإيراني

بعد التوصل الى الاتفاق النهائي(خطة العمل الشاملة المشتركة)(JCPOA) في ١٤/تموز/٢٠١٥، أعلنت إسرائيل عن عدم التزامها بالاتفاق، وزادت مخاوفها من ان تقدم ايران على تطوير قدراتها النووية مستغلة المدة الممنوحة لها والبالغة خمسة عشر عاما في تطوير قدراتها النووية وان كانت طرفا في معاهدة حظر الانتشار النووي (NPT) ويسرع من وقوفها على عتبة التحول لدولة نووية، ويتصور مستشار الامن القومي السابق لنتنياهو (ياكوف أميدور) السيناريوهات التي ستدفع ايران الى انتهاك شروط الاتفاق حتى قبل انقضاء مدة الاتفاق الكامل، وانتقد العديد من الخبراء الإسرائيليون خطة العمل الشاملة المشتركة وعبرت(اميلي لانداو) من معهد الدراسات الامن القومي عن (قلقها يشأن الاطار الزمني الذي يفشل في الحد من عملية الأبحاث والتطوير النووية الإيرانية المتواصلة وآلية تحققه غامضة جدا لان ايران كذبت بشأن برنامجها النووي في السابق وكان يجب ان تكون شروط الاتفاق أكثر صرامة).[١٨]

ولان الاتفاق يسمح لإيران على تسليح برنامجها بمجرد انتهاء مدة الاتفاق، ويقويها في مجالات أخرى غير نووية، إذ يؤدي الاتفاق الى تخفيف العقوبات الاقتصادية عنها وستستغل المكاسب التي تجنيها من تخفيف العقوبات في زيادة تمويل النشاطات الإقليمية التخريبية كدعم جماعات المقاومة، ويشجعها على ان تكون أكثر عدائية في سوريا، ولبنان، والمنطقة بأسرها، أو تحتل ايران مكانه فاعلة

[١٨] داليا داسا كالي، "سياسات إسرائيل بشأن ايران بعد الاتفاق النووي منظور تحليلي"، مؤسسة راند الامريكية، الولايات المتحدة الامريكية، كاليفورنيا،(٢٠١٦):ص٣، الموقع الاليكتروني: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE207/RAND_PE207z1.arabic.pdf

في المجتمع الدولي وينظر اليها كحليف يمكن الاعتماد عليه لمواجهة الدولة الإسلامية في العراق والشام بدلا من ان تكون جزءا من المشكلة. [١٩] وتحسب إسرائيل الى إن الاتفاق النووي مثل انتصارا إقليميا لإيران، إذ تنجح في الوصول الى عمق بعض الدول العربية كلبنان، العراق، سوريا، اليمن، إضافة الى دعمها للمقاومة الفلسطينية، ورفع العقوبات الاقتصادية والتجارية يمكنها من مضاعفة جهودها الإقليمية داخل منطقة الشرق الأوسط عبر دعمها للإرهاب وزيادة محاولاتها لإيذاء اسرائيل.[٢٠]

وسعت إسرائيل في الأشهر القلائل بعد توقيع الاتفاق لدعم الجهود في الكونغرس الأمريكي لعرقلته ، ووجه رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) خطابا داخل الكونغرس الأمريكي في اذار/٢٠١٥ واصفا الاتفاق بأنه(خطأ تاريخيا)[٢١] محاولا معارضته، مما زاد من حدة التوتر بينه وبين الرئيس الأمريكي السابق(باراك أوباما)، رغم تأكيد الولايات المتحدة الأمريكية على ان الاتفاق لن يمس بالأمن الإسرائيلي، وشبه وزير الخارجية الإسرائيلي السابق (أفيغدور ليبرمان) هذا الاتفاق باتفاق ميونيخ مع المانيا النازية، وصرح وزير الدفاع السابق(موشية يعلون) بالقول(بان الاتفاق بني على أكاذيب وخداع وانه مأساة لكل من يتطلع الى الاستقرار الإقليمي ويتخوف من تسلح ايران النووي... وبدلا من مكافحة الإرهاب بكل ما أوتيت له من قوة منح العالم الشرعية لأساليب ايران البغيضة والاجرامية)[٢٢]، وأطلقت لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية جماعة الضغط الداعمة لإسرائيل (إيباك) حملة معارضة ضد الاتفاق ولم تنجح، ولم يتخذ أي قرار يعطل الاتفاق داخل الكونغرس الأمريكي، بل وصفته القيادة الأمريكية بانه إنجازا

---

[١٩] المصدر نفسه. ص٣.
[٢٠] د. هبة جمال الدين، المصدر السابق، ١٢٥-١٢٦.
[٢١] د.هبة جمال الدين، المصدر السابق، ص ٣.
[٢٢] د.هبة جمال الدين، المصدر السابق ، ص٣.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

دبلوماسيا ناجحا وضع حدا للتسلح النووي دون الاضطرار لخوض حرب وبدعم من جميع القوى الدولية.

وإزاء ذلك، بدأت إسرائيل تكثف جهودها للتكيف مع الاتفاق والتخطيط للمستقبل بعد ان دخلت خطة العمل الشاملة المشتركة حيز التنفيذ، وأقر وزير الدفاع الإسرائيلي السابق (موشيه يعلون) في تشرين الأول من العام ٢٠١٥ السياق الاستراتيجي الجديد مصرحا بالقول(ان الاتفاق النووي واقع، وان خلافاتنا انتهت وعلينا الان ان ننظر للمستقبل).[٢٣] وهذا ما سنتناول في المبحث التالي من الدراسة الطرق التي وضعتها إسرائيل لكيفية المواجهة والتصدي لإيران ما بعد الاتفاق النووي

II.المبحث الثاني

سياسة المواجهة الإسرائيلية تجاه ا يران بعد الاتفاق النووي

ارتكزت السياسة الإسرائيلية لمواجهة ايران بعد التوصل الى الاتفاق النووي بينها وبين الدول الغربية على محورين مهمين هما: المواجهة العسكرية، والمواجهة غير العسكرية وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث من الدراسة.

II.أ.المطلب الأول

سياسة المواجهة العسكرية

وضعت إسرائيل إستراتيجية المواجهة والتي انقسمت الى حقبتين، الأولى قبل عام ٢٠٠٩ والتي تميزت بالجهد الإسرائيلي كجزء من العمل الدبلوماسي الدولي، الا ان تلك الجهود لم تنجح في منع ايران من تحقيق تقدم في برنامجها النووي، وبعد عام

[٢٣] د.هبة جمال الدين ، المصدر السابق، ص٨.

٢٠٠٩ اعتمدت إسرائيل على استخدام القوة العسكرية لتدمير البرنامج النووي الإيراني، ووظفت اكثر من ١٠مليار شيكل لتعزيز قدرتها العسكرية توافق معها جهد دبلوماسي في المحافل الدولية، واستندت هذه الاستراتيجية على ثلاث ركائز وهي[٢٤]:

١. الإجراءات السرية والتي تمثل استمرار للاستراتيجية التي اعتمدتها إسرائيل في العام ٢٠٠٩.

٢. الجهود الدبلوماسية.

٣. الخيار العسكري لردع تقدم البرنامج النووي الإيراني، وعند انعدام البديل القيام بضربة عسكرية سريعة بشكل منفرد عن الولايات المتحدة الامريكية.

وبدأت إسرائيل بتعزيز قدرات الردع الخاصة بها في مرحلة ما بعد الاتفاق، خوفا من نوايا ايران بتطوير أسلحتها النووية وعدم التزامها ببرنامج نووي محدود. وعززت من قدراتها النووية كجزء من استراتيجية تحسين الردع ضد الخصوم، وقد عبر العديد من السياسيين والعسكريين ان افضل الطرق لردع ايران هو توجيه ضربة عسكرية على منشأتها النووية ما لم تتوقف عن خروقات الاتفاق، لان ذلك يمثل خطرا يهدد إسرائيل والنظام الدولي ولابد من القضاء على هذا الخطر.[٢٥]

وكجزء من استراتيجية الردع الإسرائيلية عززت علاقتها الأمنية مع الولايات المتحدة الامريكية ودخلت في مفاوضات لتجديد مذكرة التفاهم بشأن المساعدات الأمنية لمدة عشر سنوات قادمة، وبالفعل شهدت المساعدات الأمنية الامريكية لإسرائيل زيادة كبيرة استجابة للمخاوف الإسرائيلية بشان الاتفاق النووي الذي يعرضها للخطر، وتعزيز التعاون الثنائي العسكري والاستخباراتي وتبادل المعلومات عن حالة البرامج الإيرانية غير النووية المقلقة لإسرائيل خاصة برنامج الصواريخ

[٢٤] د. أحمد عبد الأمير الانباري، المصدر السابق، ص ٢٠٤.
[٢٥] د. محمد نور الدين عبد المنعم، المصدر السابق، ص ٢٩.

الإيراني، وروجت وسائل الاعلام الإسرائيلية عن طلب المزيد من المساعدات العسكرية من بينها الحصول على عدد اكبر من مقاتلات اف٣٥ وقنابل اختراق التحصينات وزيادة الدعم لأنظمة الدفاع الصاروخي، وقام رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) بعد الاتفاق النووي بحضور حفل شراء غواصة جديدة، وهذا دليل على قدرات الردع الإسرائيلية والتهيؤ للرد بالضربة الثانية ان تعرضت الى الضربة الأولى، مما عزز ثقة إسرائيل في الاتفاق ومنع سوء الفهم بشان السياسة الامريكية في المنطقة [٢٦]، وتتخذ إسرائيل تدابير سرية كجزء من العمل العسكري، مثل الحملات الهجومية الاليكترونية لأضعاف قدرات ايران النووية والعسكرية ولاسيما تطوير الصواريخ اثناء تنفيذ خطة العمل المشتركة، وقد نشرت صحيفة الواشنطن بوست تقريرا اشارت فيه الى قيام إسرائيل بشن هجوما سيبرانيا على ميناء رجائي في بندر عباس جنوبي ايران والذي لحق اضرارا خطيرة بالميناء كجزء من خطة إسرائيل لمواجهة ايران بعد الاتفاق النووي ومحاولة إضعافها اقتصاديا[٢٧]، وهذا ما صرح به(هيرتزي هاليفي) رئيس مديرية الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بالقول(نحن في حالة حرب مع ايران بالفعل، انها حرب تكنولوجية، فمهندسونا يقاتلون مهندسيهم ومن شان هذا القتال يتنامى في المستقبل).[٢٨] مما يعني قد تتصاعد هذه النشاطات الى مواجهة عسكرية تقليدية بين الطرفين.

وتم الاتفاق أيضا على التعاون لتوفير اكبر قدر من المعلومات الاستخباراتية للجنة الطاقة الذرية للتدليل على الطابع العسكري. وطالب جهاز الموساد بمضاعفة ميزانيته لمساعدته في توفير الإمكانيات التي تساعده على تعقب البرنامج النووي

---

[٢٦] داليا كاي، المصدر السابق، ص١٤-١٥.

[٢٧] الحرة عراق، طهران تجاوزت الخط الأحمر: مصدر غربي يؤكد هجوما اليكترونيا إسرائيليا ضد ايران، ٢٠٢٠/٥/٩ الموقع الاليكتروني: https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2020/05/19/

[٢٨] داليا كاي، المصدر السابق، ص ١٢.

الإيراني، والمطالبة بمضاعفة الميزانية من اجل السماح بتوفير قوى بشرية وتجنيد عملاء للحصول على المعلومات الاستخبارية الحيوية لمتابعة النشاط داخل تلك المنشآت.[٢٩]

وكجزء من استراتيجية الردع التي اتبعتها إسرائيل، حثت الولايات المتحدة الامريكية على الانسحاب من خطة العمل المشتركة وهذا ما حدث فعلا، بعد ان أعلن الرئيس الأمريكي الحالي (دونالد ترامب) انسحابه من الاتفاق النووي مع ايران في ٨/أيار/٢٠١٨ و من خطة العمل المشتركة، وأضاف بالقول (ان هذا الاتفاق خطير وكان يجب لا يحدث وانه لم ولن يجلب السلام والهدوء وسنفرض اعلى مستوى من العقوبات الاقتصادية على ايران) .[٣٠] رغم رفض الدول الأطراف في الاتفاق هذا الانسحاب والاتحاد الأوربي ودول إقليمية مثل تركيا ومصر، وبالطبع كانت إسرائيل مؤيدة لهذا الانسحاب. وعلى أثر ذلك الانسحاب فرضت الولايات المتحدة الامريكية في ٥/تشرين الثاني/ ٢٠١٨ عقوبات اقتصادية جديدة على ايران شملت قطاعي النفط والمال والصناعة، وهددت الدول التي تتعاون مع ايران بفرض نفس العقوبات عليها، وأعلن وزير الخارجية الأمريكي(مايك بومبيو) اثنى عشر شرطا أمريكيا للتوصل لاتفاق جديد مع ايران، وهدد الأخيرة في حالة عدم التزامها بالشروط فأنها ستواجه عقوبات الأقسى من نوعها في التاريخ.[٣١] على الرغم من الجهود المبذولة التي قامت بها الدول الأخرى الأطراف في الاتفاق معلنة اسفها لهذا القرار وأعربت

---

[٢٩] د. محمد أكرم الأحمر، "مواقف السياسة الإسرائيلية تجاه البرنامج النووي الإيراني"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، دمشق ،جامعة تشرين، المجلد٣٣، العدد٦،(٢٠١٨): ص ١٠٣.

[٣٠] د. مثنى علي المهداوي، "العلاقات الإيرانية الامريكية بعد الاتفاق النووي"، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٥٦،(٢٠١٨): ص ٩٠.

[٣١] Ronen Bergman and Mark Mazzettin ," The Secret History of The Push to Strike Iran", The New York time magazine,(2019): Available at: https://www.nytimes.com/2019/09/04/magazine/iran-strike-israel-america.html.

في بيان مشترك لها بان قرار مجلس الأمن الدولي ملزم لحل النزاع وقيام الولايات المتحدة الامريكية بذلك يعد انتهاكا لاتفاق مجلس الأمن.

وردا على الانسحاب الأمريكي، هددت من جانبها ايران بتقليص الالتزامات بشروط خطة العمل المشتركة، حتى أعلنت في تموز من نفس العام تجاوز الحد الأقصى البالغ ٣٠٠كغم من اليورانيوم المنخفض التخصيب الذي تفرضه الاتفاقية، وأعلنت انها بدأت بتخصيب اليورانيوم وبدرجة اعلى من الحد الأقصى البالغ ٣.٦٧% الذي تفرضه الاتفاقية. مع تشغيل أجهزة الطرد المركزي المتطورة التي سيؤدي انتاجها الى زيادة مخزونها من اليورانيوم المخصب، ولكنها أكدت في الوقت ذاته عن استمرار السماح لمفتشي الأمم المتحدة بمراقبة برنامجها النووي وبنفس المستوى، وهذا ما أبلغ به ممثلها لدى المنظمات الدولية في فيينا (كاظم رشيد أباد) الوكالة الدولية للطاقة الذرية في خطاب رسمي بالخطة الرابعة التي تتخذها إيران في تخفيض التزاماتها بالاتفاق النووي، وستلغيها لو عاد الطرف الأخر في تنفيذ بنود الاتفاق النووي، مشيرا إلى أن بلاده "ستمنح الطرف المقابل مهلة جديدة أقل من شهرين، وأشار الرئيس الإيراني الحالي (حسن روحاني) بأن بلاده لن ترضخ للعقوبات الامريكية سيما وانها تمكنت من تقليل أثارها، مؤكدا بالوقت نفسه على الاستعداد للتفاوض معها في حال رفعت العقوبات رسميا عن ايران [٣٢]. وصرحت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تشرين الثاني/٢٠١٩ على انتهاك ايران للاتفاق النووي الموقع مع القوى العالمية، بقيامها بإنتاج مواد نووية في موقع فوردو وهو موقع شديد الحساسية طالما اخفته ايران عن لجان التفتيش وتم الكشف عنه في عام ٢٠٠٩، وصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي (بنيامين نتنياهو) بأن إيران

[٣٢] إيران تبلغ وكالة الطاقة الذرية رسميا بخطوتها الرابعة في تقليص التزاماتها بالاتفاق لنووي،في:٢٠١٩/٥/١١//شبكة الانترنت العالمية، الرابط الاتي:
https://arabic.rt.com/middle_east/1057513

تواصل الكذب بخصوص برنامجها النووي، مصرحا بأن (على المجتمع الدولي الاستيقاظ) داعيا الى الانضمام الى جانب الولايات المتحدة وإسرائيل لزيادة الضغط على ايران ولجم برنامجها النووي[٣٣]، وفي خطاب ألقاه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/ ٢٠١٨بوجود مخزن سري قرب طهران أسمه مشروع أماد، واكدت ذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن الموقع السري الذي كشف عنه نتنياهو موجود وتم تخصيب اليورانيوم فيه.[٣٤]

وصرح وزير الخارجية الولايات المتحدة الامريكية (مايك بومبيو) ان صفقته النووية مع ايران(مبنية على أكاذيب)[٣٥]خاصة بعد ان صرحت إسرائيل لديها دليل على برنامجها السري للأسلحة النووية الإيرانية. وان أدراه ترامب تعارض الاتفاق النووي منذ البداية منتقدا الإدارة الامريكية السابقة عليها، وردا على تلك التصريحات صرح وزير الخارجية الإيراني (جواد ظريف) بأن (الخطوة التي اتخذها نتنياهو كانت حيلة من اجل التأثير على قرار ترامب بالانسحاب او البقاء في الصفقة)[٣٦]. وهذا ما أكده المدير السابق لوكالة الطاقة النووية الإسرائيلية العقيد(عوزي عيلام) على توظيف هذه القضية من قبل رئيس الوزراء نتنياهو لأغراض شخصية، لاسيما وان إسرائيل لا تمتلك القدرة العسكرية المطلوبة لتدمير منشآت ايران النووية، مؤكدا على حاجة ايران لعشر سنوات لإنتاج القنبلة النووية، وان كل طموحها هو ان تكون دولة على عتبة نووية لا أكثر)[٣٧]، موضحا بان الخطوات التي تقوم بها ايران وفقا

---

[٣٣] الوكالة الدولية للطاقة الذرية: إيران انتهكت الاتفاق النووي، ٢٠١٩/١١/٧، شبكة الانترنت العالمين، الموقع الاليكتروني:https://www.arab48.com/

[٣٤] المصدر نفسه.

[35] Israel's Iran documents show nuclear deal 'was built on lies,1May/2015,Avialable at: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-43958205.

[36] Ibid.

[٣٧] د.احمد عبد الأمير الانباري، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

للاتفاق كفيلة بضمان سلمية برنامجها النووي، بينما صرح متحدث باسم حكومة المملكة المتحدة الموقعة على الاتفاق انها ستواصل دعم الاتفاق قائلا(نحن لسنا ساذجين بشأن ايران ونواياها النووية)[٣٨]. وأضافت بالقول رئيس السياسة الخارجية الاوربية بان الوثائق التي عرضها رئيس الوزراء نتنياهو لا تشكك في امتثال إيران لاتفاق ٢٠١٥ وينبغي تحليلها من قبل الوكالة.

وهذا دليل قاطع على حث إسرائيل ودفع الولايات المتحدة الأمريكية على انهاء الاتفاقية وإعادة فرض العقوبات على ايران، سيما وانها نشطت إقليميا في المنطقة. وانها مجرد مزاعم وللطاقة الدولية علم بها.

وكجزء من إستراتيجية الردع الإسرائيلية لمواجهة إيران في مناطق نفوذها الإقليمية، قامت باستهداف قائد جيش القدس(قاسم سليماني) مهندس سياسة ايران الإقليمية والمتمثلة في تعبئة المليشيات في العراق، سوريا، ولبنان ومسؤول شن هجمات على القوات الامريكية في العراق، جزءا من المفاهيم الإسرائيلية عن الردع التي اتخذتها إسرائيل ضد ايران، وكان لها دور في تسريب معلومات عن مكان تواجده مما سمح باستهدافه عبر الغارة الجوية في الأراضي العراقية[٣٩]، وبعد مقتل سليماني صرح الرئيس الإيراني الحالي (حسن روحاني) بأن(ايران لن تلتزم بالقيود المفروضة على تخصيب اليورانيوم وكمية اليورانيوم المخصب المخزون وكذلك البحث

---

(38) Ibid.

(39) Nasser Karimi, Jon Gambrell, "Iran: We're not bound by nuke deal, won't limit enrichment, after Soleimani hit", (2020) Available at: https://www.timesofisrael.com/iran-steps-away-from-nuclear-deal-in-wake-of-soleimani-killing/

والتطوير في أنشطتها النووية ولم تعد تواجه أي قيود في ذلك)[٤٠]، ويمثل ذلك تهديدا بانتشار الأسلحة النووية ضد انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من جانب واحد، هذا فضلا عن استنزاف عملائها حماس في غزة وحزب الله في سوريا ولبنان ودعم المتمردين في اليمن، وزيادة حدة التوتر من جديد بين ايران والولايات المتحدة الامريكية وتعنت ايران ورفضها للرضوخ للتفاوض وبشروط جديدة.

ولصعوبة القيام بالهجوم العسكري على المنشآت النووية الإيرانية، لبعد المسافة أولا الى جانب كون هذه المنشآت محصنة والبعض منها في باطن الأرض، والذي لا جدي نفعا خاصة وان ايران قادرة على بناء منشآت بديلة عنها بسبب الخبرة المكتسبة في تخصيب اليورانيوم وفصل مادة البلوتونيوم، وامتلاكها اعداد كبيرة من المختصين والطاقة البشرية الماهرة والعلماء الذين أتقنوا عملية بناء القنبلة النووية، فضلا عن قدرة الرد الإيرانية بالانتقام عن طريق حلفائها بتوجيه ضربات الى اهداف أمريكية وإسرائيلية في الأراضي العربية وهذا ما حصل فعلا عندما هاجمت حفول النفط السعودية، وأسقطت طائرة أمريكية بدون طيار، مما يوفر لإيران مبررا للحصول على سلاح نووي لحمايتها.[٤١] يتضح من ذلك ان ضغط دولي على ايران تكون له عواقب وخيمة على إسرائيل ومن هذه العواقب التحركات العسكرية من قبل حلفاؤها بشكل يمكنها من تهديد الامن الإسرائيلي.

---

(40) Bernard Avishai , "How Israel Views Trump's Strike Against Iran", The New York Newsletter, (2020): Available at: https://www.newyorker.com/news/daily-comment/how-israel-views-trumps-strike-against-iran

(41) Leonard Weiss," Israel's Future and Iran's nuclear Program", Journal Compilation, Middle east policy, Journal Compilation ,Wiley on line library, Vol.xvl,No.3(2009):p25.

وعليه بعد ان أدركت إسرائيل عواقب القيام بضربة عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية، اعتمدت على الوسائل غير العسكرية لمواجهة إيران سيما وان المجتمع الدولي يدعم الاتفاق، وهذا ما سوف نتناوله في المطلب التالي.

II.ب.المطلب الثاني

سياسة المواجهة غير العسكرية

لم يعد الهجوم العسكري على إيران يجدي نفعا، خاصة بعد ان نجح المسار الدبلوماسي معها أواخر عام ٢٠١٢، وبعد التوصل الى خطة العمل الشاملة المشتركة (JCOPA) والتي تقوم بتنفيذ بنودها، لذا تحولت إسرائيل في سياستها المتبعة تجاه ايران من التركيز على المسألة النووية الى مواجهة والحد من نشاطاتها الإقليمية وإضعافها، واقنعت الولايات المتحدة الامريكية باتخاذ إجراءات من شانها إعاقة البرنامج النووي الإيراني بطرق غير مباشرة، إذ ترى إسرائيل ضرورة الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية للضغط على الدول التي تساعد ايران وتزودها بالمعدات اللازمة لمنشآتها النووية، وضمان عدم اقدام الشركات الغربية للتعاقد معها، وأول هذه الدول توجيه تحذير رسمي الى روسيا لوقف مساعدتها لإيران، على الرغم من التأكيد الروسي على الطابع السلمي لبرنامج ايران النووي، وحثها لإيران على اخضاع مفاعل بوشهر النووي لرقابة دولية اكثر صرامة يقوم بها تابعون للوكالة الدولية للطاقة الذرية من خلال زيارة المفاعل بانتظام للتأكد من انه مخصص لأغراض سلمية ولإنتاج الكهرباء، واضعاف المحور الإيراني الروسي عبر التأثير عليه اقتصاديا، وقدمت مقترحا بوقف كل أنواع الحوار والاتصالات معها وتشديد الحصار والعقوبات والضغوط عليها، ووفقا لكيسنجر فأن ايران لن تردع بالضغوط الدبلوماسية وينبغي اتخاذ الضغوط الاقتصادية بما فيها الحظر النفطي ضدها، وكما يذكر مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الإسرائيلي (عوزي أراد)(

اذا تحولت ايران الى دولة نووية فان لذلك ابعادا أوسع تتجاوز تأثيراتها على الصراع العربي -الإسرائيلي، إذ ستتحول الى دولة مهيمنة في الأوبك، وتستخدم خطا متصلبا في موضوع أسعار النفط فارتفاع أسعار النفط سيضر باقتصاد الغرب. وهذا حلم مرعب للمستهلكين الكبار للنفط).[٤٢] مع مزاولة الضغط الأمريكي الأوربي عليها لقبول المزيد من الشروط مقابل تخفيض أسعار النفط، هذا وتعمل إسرائيل على تجميع ائتلاف دولي ضد ايران، يقف تجاه برنامجها النووي والنيل من سمعتها الدولية والتشكيك في جدارة دخولها في علاقات مقبولة مع العالم وحصرها في دائرة (الدول المنبوذة)، وتشجيع الدول التي تساعدها في انتاج أسلحة الدمار الشامل والدول الحليفة على مقاطعتها وان تتوقف عن برنامجها النووي نهائيا وتضع حدا لمخططاتها المعادية لإسرائيل[٤٣]، وقد قام اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية بشن حملات دعائية للتأثير في أعضاء الكونغرس للضغط على الادارة الأمريكية وقد كونت منظمة ايباك جماعة ضغط جديدة تحمل أسم (مواطنون من اجل ايران خالية من السلاح النووي) حيث خصص لها ٢٠ مليون دولار للتأثير في الإدارة الامريكية لتغير وجهتها نحو ايران.[٤٤]

وتحاول إسرائيل الضغط على ايران في تجاه اخر متمثل في اختراق شبكة الحواسيب العاملة في المراكز النووية الإيرانية باستخدام الفيروسات السرية التي تتسبب في اعطال مختلفة، والتحكم في الوقود الذي تستخدمه في انتاج المواد الانشطارية مع ملاحقة وتصفية العلماء والكوادر الفنية النووية وابعادها عن انتاج ما يكفي لصنع قنبلة نووية، إذ تتبنى إسرائيل إستراتيجية قسرية تجاه إيران بضرورة تخليها عن مئات الاطنان من اليورانيوم في أصفهان والذي ينتج المواد الخام

---

[٤٢] د. محمد اكرم الأحمر، المصدر السابق، ص ص ١٠١-١٠٢.
[٤٣] المصدر نفسه، ص ٩٧،
[٤٤] د. هبة جمال الدين، المصدر السابق، ص ١٢٦.

الضرورية لعملية التخصيب، والتوقف عن استخراج اليورانيوم من المناجم وتحويلة الى الكعكة الصفراء وهي المادة الخام لإنتاج البلوتونيوم الذي ليس له أغراض اخرى سوى انتاج المواد الانشطارية لصنع القنبلة النووية، وتفكيك منشآه فوردو العميقة تحت الأرض التي بنيت لدعم البرنامج العسكري، واغلاق منشاة ناتانز وتفكيك البنية التحتية فيها، والامتناع عن شراء المواد النووية غير المصرح بها، وتقديم معلومات كاملة عن انتاج أجهزة الطرد المركزي ووقف عملية تطويرها، مع السماح لأعضاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالزيارات المفاجئة، توقف تطوير وإنتاج الصواريخ البالستية كل هذه الشروط واردة في قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، وهي الاسس الصحيحة التي يتم تبنيها وتنفيذها حسب وجهة النظر الإسرائيلية.[٤٥] ولمواجهة الاطار المتفق عليه في خطة العمل الشاملة المشتركة قبل الانسحاب الأمريكي منه، وبعد الانسحاب قامت الولايات المتحدة الامريكية بفرض عقوبات اقتصادية مالية وصناعية ونفطية صارمة ضد ايران، وطالبت بأن تعقد اتفاق نووي جديد بالتأكيد سيتضمن شروط أكثر صرامة من خطة العمل الشاملة المشتركة خاصة إذا ما فاز الرئيس الأمريكي(دونالد ترامب) في الولاية الرئاسية الثانية[٤٦]، وتواصل إسرائيل المطالبة بتغير في السياسة الخارجية الإيرانية ووقف دعمها للإرهاب، والتوقف عن إعلانها بالالتزام بالقضاء على الدولة اليهودية، ومحاصرتها إقليميا لاستنزاف قدراتها العسكرية والبشرية في سوريا والعراق ولبنان، فقامت بتوجيه ضربات جوية وصاروخية إسرائيلية لمواقعها ولتي وصلت الى حوالي ٣٠٠ ضربة جوية طالت المنشآت اللوجستية الإيرانية وبعض المصانع العسكرية السورية التي تزعم المخابرات الإسرائيلية انه تجري فيها عمليات تطوير

---

(45) Yossi Kuperwasser," Israel's Role in the Struggle over the Iranian nuclear project", Middle east security and policy studies, , The Begin Sadat center for Strategic studies , Ramat Gan, Bar-llan University, No.114(2015):p26.

(٤٦) ا.د. هبة جمال الدين، المصدر السابق ، ص ١٢٦.

وتركيب وتصنيع معدات وصواريخ، بمعنى ان الضربات الإسرائيلية للمواقع الإيرانية وحلفائها خاصة حزب الله ستسمر كحرب استنزاف بين الطرفين.[٤٧] واستهداف الوجود الإيراني ومحاصرته انتشاره إقليميا.

ويتضح من ذلك، إن السياسة الإسرائيلية تجاه إيران بعد عقد الاتفاق النووي ارتكزت على محوريين أساسيين هما المحور العسكري والذي صعب تحققه لما له من تداعيات على إسرائيل أولا ولعدم تأييده أمريكيا وتأييد الحل الدبلوماسي دوليا، والمحور غير العسكري المتمثل بمحاصرة ايران سياسيا واقتصاديا وعرقلة جهودها النووية والحد من انتشارها إقليميا، وربما تقلل هذه السياسة من المكاسب التي يعود بها الاتفاق النووي على ايران والتي لا تصب في محصلة الأمن الإسرائيلي بالاعتماد على بدائل السياسات المطروحة أمام صانع القرار الإسرائيلي في ضوء الوضع الجديد.

الخاتمة

مثل الاتفاق النووي الذي ابرمته القوى الدولية الكبرى مع ايران صدمة بالنسبة لإسرائيل ووضع العلاقات الامريكية الإسرائيلية في امتحان صعب، لأنه مثل تخلي دولي عن شروط جوهرية طالما تمسكت بها القوى الدولية الكبرى في مسيرتها التفاوضية مع ايران واهمها السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم في أراضيها وبنسبة لا تتجاوز ٥% مقابل ضمانات عدم زيادة تلك النسبة الى مستويات تسمح بعسكرة برنامجها وتحويلها الى برنامج تسلح نووي، يمكنها من خلاله تشكيل شرق أوسط جديد خاضع لقوى متطرفة متحالفة معها وتحت تأثيرها وتمثل الأسلحة النووية ضرورة لمثل هذا المخطط، وستكون هناك احتمال لزيادة الهجمات الإرهابية ضد

[٤٧] د. محمد مجاهد الزيات، "هل يمكن لإسرائيل طرد ايران من سوريا، القاهرة"، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠/٥/١٢، الموقع الاليكتروني: https://www.ecsstudies.com/9198/

إسرائيل مما يهدد المشروع الصهيوني ويوقفه مما يؤدي الى فشله بسبب عزوف اليهود للهجرة لإسرائيل أو النزوح منها بسبب الشعور بالتهديد. وسعت إسرائيل الى بذل الجهود لإلغاء الاتفاق النووي لما وفره لإيران من امتيازات، وانتقدت الدول الغربية على التوصل لهذا الاتفاق معها سيما وان ايران لا يمكن الوثوق بنواياها، حتى تمكنت من اقناع الولايات المتحدة الامريكية بالانسحاب من الاتفاق النووي، والوقوف ضد الطموح الايراني لتصبح دولة سلاح نووي في اطار سعي إسرائيل للحفاظ على هيمنتها الإقليمية والتفرد بامتلاك السلاح النووي لوحدها من بين دول الشرق الأوسط، ومن أجل ذلك أتبعت إسرائيل إستراتيجية مجابهة مع إيران بإضعافها إقليميا بعد أن أدركت صعوبة الخيار العسكري لما يجلبه من تداعيات وخيمة عليها سيما وان المجتمع الدولي وقف مع الاتفاق ويدعمه، وستبقى العلاقة تصادمية بين إسرائيل وايران محصورة في الاطار الصراعي الذي تراه إسرائيل صراعا وجوديا بين النظامين، في ظل استمرار البرنامج النووي الإيراني حتى اشعار اخر، في ضوء عدم نجاح الاتفاق النووي خاصة في ظل الانسحاب الأمريكي منه.

قائمة المصادر:

اولا:الكتب

١. ابراهيم نصر الدين. دراسات في العلاقات الدولية الافريقية. القاهرة : مكتبة مدبولي، ٢٠١١ .
٢. أحمد نوري النعيمي. السياسة الخارجية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠١١. عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.

٣. مجموعة باحثين، احمد أبو هدية(مترجم). إسرائيل والمشروع النووي الإيراني. مركز الدراسات الفلسطينية. بيروت: الدار العربية للعلوم،٢٠٠٦.

٤. محمد نور الدين عبد المنعم. النشاط النووي الإيراني من النشأة وحتى فرض العقوبات. القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية، ٢٠٠٩ .

ثانيا:المجلات العلمية

١. احمد عبد الأمير الانباري." الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني في ظل التقارب الإيراني الأمريكي" مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد٥٠،(٢٠١٥).

٢. أشرف عبد العزيز عبد القادر." هل يمكن تسوية الملف النووي الإيراني؟". مجلة السياسة الدولية. القاهرة. مؤسسة الاهرام. العدد١٩٦. (٢٠١٤).

٣. هبة جمال الدين." إسرائيل والدور الإيراني بعد الاتفاق النووي". مجلة السياسة الدولية. القاهرة. مؤسسة الاهرام. العدد٢٠٢.(٢٠١٥).

٤. مثنى علي المهداوي." العلاقات الإيرانية الامريكية بعد الاتفاق النووي". مجلة العلوم السياسية. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد. العدد ٥٦(٢٠١٨).

٥. محمد أكرم الأحمر." مواقف السياسة الإسرائيلية تجاه البرنامج النووي الإيراني". مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية .سوريا. جامعة تشرين. المجلد٣٣. العدد٦(٢٠١٨).

٦. يسري أبو شادي٠" العقوبات والبرنامج النووي الإيراني". مجلة أوراق الشرق الأوسط، القاهرة. المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط. العدد٤٩.(٢٠١٠).

ثالثا: **شبكة الانترنت العالمية**

١. اتفاق لوزان النووي، ويكبيديا الموسوعة الحرة، الموقع الاليكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82_%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A#cite_note-4

٢. إيران تبلغ وكالة الطاقة الذرية رسميا بخطوتها الرابعة في تقليص التزاماتها بالاتفاق لنووي،في:2019/5/١١//شبكة الانترنت العالمية، الرابط الاتي: https://arabic.rt.com/middle_east/1057513

٣. الوكالة الدولية للطاقة الذرية:" إيران انتهكت الاتفاق النووي"، ٢٠١٩/١١/٧، شبكة الانترنت العالميه، الموقع الاليكتروني: https://www.arab48.com/

٤. برنامج ايران النووي، الموسوعة الحرة ويكبيديا، الموقع الاليكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A

٥. داليا داسا كالي." سياسات إسرائيل بشأن ايران بعد الاتفاق النووي منظور تحليلي". مؤسسة راند الامريكية. الولايات المتحدة الامريكية. كاليفورنيا. ٢٠١٦. الموقع الاليكتروني:
https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE207/RAND_PE207z1.arabic.pdf

٦. الحرة عراق. "طهران تجاوزت الخط الأحمر: مصدر غربي يؤكد هجوما اليكترونيا إسرائيليا ضد ايران". ، ٢٠٢٠/٥/٩ الموقع الاليكتروني:https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2020/05/19/

٧. محمد مجاهد الزيات. "هل يمكن لإسرائيل طرد ايران من سوريا". القاهرة. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠/٥/١٢، الموقع الاليكتروني:
https://www.ecsstudies.com/9198/

رابعا:المصادر الإنكليزية

A: Articles:

1. Leonard Weiss." Israel's Future and Iran's nuclear Program". Journal Compilation. Middle east policy.Journal Compilation .Wiley on line library. Vol.xvl,No.3,(2009).
2. Yossi Kuperwasser." Israel's Role in the Struggle over the Iranian nuclear project". Middle east security and policy studies . The Begin Sadat

center for Strategic studies . Ramat Gan, Bar-llan University, No.114.(2015).

3.

B: Internet resources:

1. Bernard Avishai . How Israel Views Trump's Strike Against Iran. The New York Newsletter. (2020).Available at: https://www.newyorker.com/news/daily-comment/how-israel-views-trumps-strike-against-iran
2. Israel's Iran documents show nuclear deal 'was built on lies(2015).Avialable at: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-43958205
3. Nasser Karimi. Jon Gambrell." Iran: We're not bound by nuke deal, won't limit enrichment, after Soleimani hit" (2020).Available at: https://www.timesofisrael.com/iran-steps-away-from-nuclear-deal-in-wake-of-soleimani-killing/

4. Ronen Bergman and Mark Mazzettin ." The Secret History of The Push to Strike Iran".The New York time magazine.(2019). Available at: https://www.nytimes.com/2019/09/04/magazine/iran-strike-israel-america.html.